

الهوة تتسع بين الشرطة والأقليات في بريطانيا

لندن - رغم مرور عشر سنوات على أعمال الشغب العنيفة التي هزت المملكة المتحدة إثر مقتل شاب برصاص الشرطة في لندن، إلا أن تقارير تفيد بأن الهوة بين الأقليات الإثنية وقوات حفظ النظام أخذت في التوسع مهددة باستتال الوضع من جديد.

ففي الرابع من أغسطس 2011، قتل مارك دوغان الخالسي الأب لستة أطفال والبالغ تسعة وعشرين عاماً من العمر برصاص شرطي بعد عملية مطاردة، ليُشعل مقتلُه حتى توتنهام حيث كان يسكن في شمال العاصمة البريطانية. وتنتشر أعمال الشغب إلى كامل بريطانيا، موقعة خمسة قتلى ومنتسبة بأضرار جسيمة، على وقع الصعوبات الاقتصادية.

وخلص القضاء البريطاني إلى أن رجال الشرطة تصرفوا "بطريقة مشروعة" بفتحهم النار على الشاب فلما منهم أنه مسلح لكنه تخلص من مسدسه قبل لحظة. غير أن الشرطة نفسها أقرت بأنه ما زال يتحتم عليها "القيام بالكثير" لتحسين علاقاتها مع المواطنين السود. لكن تقارير حقوقية صادرة خلال السنوات الماضية، تفيد بأن شرطة المملكة المتحدة تتعامل بعنصرية مع "السود". فقبل عشرين عاماً، صدر تقرير هام حول مقتل فتى أسود في عملية إطلاق نار عنصرية، يوصف شرطة لندن بأنها "عنصرية في أسسها نفسها".

57 في المئة من البريطانيين السود يعتبرون أن الشرطة تعاملهم بصورة غير عادلة

كما ندد تقرير برلماني صدر مؤخراً بـ"الفوارق العرقية غير البررة المستمرة والمتجذرة" في صفوف قوات حفظ النظام، مشيراً إلى "تشلل نظامي" في مكافحة التفاوت المستمر في المملكة المتحدة، حيث نزلت حركة "بالا لايف ماتر" (حياة السود مهمة) تظاهرات ضخمة العام الماضي.

ومن التناط الخلافية الأساسية عمليات التوقيف والتفتيش التي سمحت لقوات حفظ النظام بالقيام بـ74 ألف عملية اعتقال وإحدى عشرة ألف عملية ضبط أسلحة العام الماضي.

وأظهرت دراسة أجرتها كلية لندن للاقتصاد في عام 2018، أن الأشخاص السود أكثر عرضة للاعتقال والتفتيش بثمانية أضعاف من الأشخاص البيض. وطوال فترة سنة حتى مارس 2020، كان السود معرضين أكثر بتسع مرات من البيض للخضوع لمثل هذه العمليات في إنجلترا وويلز.

وهزت بريطانيا العام الماضي تظاهرات ضد التمييز العنصري، تخلت بعضها أعمال عنف، في أعقاب وفاة الأميركي الأعزل من أصول أفريقية جورج فلويد أثناء توقيفه من قبل الشرطة في الولايات المتحدة.

وبعدما اتهمت ميغان ماركل زوجة الأمير هاري في مقابلة تلفزيونية في مارس 2021 العائلة الملكية البريطانية بالعنصرية، أعيد فتح هذا النقاش على مصراعيه في المملكة المتحدة.

ويرى محللون أن المملكة المتحدة قطعت شوطاً في ما يخص مواجهة العنصرية والتعصب القائم على العرق أو اللون أو الديانة، لكن المعركة لا تزال



الفوارق العرقية مستمرة في بريطانيا



الصين ستصبح أكبر "مجتمع مسن" في العالم

شيخوخة المجتمع عائق أمام تحول الصين إلى قوة عظمى

السياسة السكانية ترسم مستقبل الاقتصاد الصيني

عالية التأهيل والتدريب. وفي هذا السياق تبدو الصين متخلفة بشدة عن الولايات المتحدة حيث ما زالت نسبة الحاصلين على درجات جامعية في الصين أقل من 19 في المئة من السكان مقابل أكثر من 24 في المئة في الولايات المتحدة.

ومن ناحية أخرى، لن تؤدي الأتمتة إلى تحقيق المساواة وتقليل التفاوت في الدخل كما تعهد الحزب الشيوعي الصيني، بل ربما تؤدي إلى زيادة الفجوة.

ففي الولايات المتحدة تسيطر شركات التكنولوجيا المتقدمة العملاقة على جزء كبير من الاقتصاد وساهمت في اتساع الفجوة في الدخل.

بمعنى آخر، تحتاج الصين إلى تطوير مجموعة سياسات متنوعة من أجل ضمان التوزيع العادل للدخل القومي مع تحسين جودة إدارة نظام الرعاية الصحية والتقاعد. فدون ذلك التفاوت في توزيع الدخل القومي في الصين ستكون مثل الولايات المتحدة، ولكن الصينيين الذين اعتادوا على النمط الشيوعي، قد يتعاملون مع هذا الوضع بطريقة مختلفة عن تعامل المجتمع الأميركي.

ويقول ساسميता تقريره بالقول ذلك تطرح هذه الأسئلة نفسها: هل يمكن أن تتفوق الصين على الولايات المتحدة اقتصادياً في نهاية المطاف؟ أو هل ستدخل الصين تدريجياً مرحلة التباطؤ قبل أن تصبح دولة غنية، وبالتالي تفشل في الانطلاق والخروج من دائرة الدول متوسطة الدخل؛ أما أن الصين ستصبح غنية وتصبح دولة مسنة في الوقت نفسه؛ يعتقد الكثير من المفكرين الاقتصاديين أن الصين ستواجه السيناريو الثالث وهو أن تكون دولة غنية ومسنة في الوقت نفسه.

ويختتم ساسميता تقريره بالقول إن المشكلة هي أن الصين قد تصبح مثل اليابان والتي دخلت مرحلة تباطؤ وفشلت في تجاوز الولايات المتحدة، ولكنها ظلت دولة غنية ومزدهرة. ومع ذلك فما زال الوقت مبكراً للحصول على إجابة فعلية لهذه الأسئلة.

ولكن من حيث أرقام الناتج المحلي وفقاً للقوة الشرائية، فإن الصين تفوقت بالفعل على الولايات المتحدة، فدخل الفرد في الصين نحو ربع دخل الأميركي. معنى ذلك أن الصين لم تصل حتى إلى مستوى الاتحاد السوفييتي قبل انهياره حيث كان نصيب الفرد من الدخل القومي ثلث نصيب الفرد في أميركا، أخيراً، فإن الطريق الذي ستمضي فيه الصين مازال شديداً الغموض.

تكلفة العمالة. في المقابل؛ هناك نتيجة أخرى للأتمتة وهي انتشار النمط الحضري في الصين بسبب جاذبية التصنيع في المناطق الحضرية. ونتيجة لذلك ترتفع تكلفة العمالة بنسبة كبيرة.

ولكن يجب إدراك أن الأتمتة لا تصلح لكل الأنشطة الإنتاجية والخدمية.

كما أنه في عصر التكنولوجيا المتقدمة، تؤدي سياسات الأتمتة إلى زيادة الطلب على العمالة المتخصصة وبخاصة لكي تتفوق على الولايات المتحدة.

فالمشكلة بالنسبة إلى الصين تكمن في ارتفاع نسبة كبار السن في المجتمع وهو ما يؤدي إلى انكماش الشريحة القادرة على الإنتاج فيه.

وبمعنى آخر، يواجه الاقتصاد الصيني عدداً من الأعباء نتيجة ارتفاع عدد كبار السن الأقل إنتاجية والذين يمثلون ضغطاً على النظام الصحي وصناديق التقاعد، في حين ما زالت الصين تتفاجئ لتحسين نظام الرعاية الصحية ونظم التقاعد لديها.

ويتوقع بحث حديث أن يكون ارتفاع نسبة كبار السن سبباً رئيسياً لفشل الصين في التفوق على الولايات المتحدة كقوة عظمى وأكبر اقتصاد في العالم بحلول 2050.

وبحسب مارك ويليامز مدير مؤسسة كابيتال إيكونوميكس للدراسات الاقتصادية فإنه في ضوء الحقائق السكانية "من غير المحتمل أبداً أن يتفوق اقتصاد الصين على الاقتصاد الأميركي".

ففي عام 2020 فقط انخفض معدل المواليد في الصين بنسبة 20 في المئة مقارنة بالعقد السابق، ليصل إلى عشرين مليون طفل فقط، وهو أقل رقم منذ عام 1961 لذلك دعا رئيس وزراء الصين لي كيشيانغ الحزب الشيوعي الحاكم إلى مراجعة السياسة السكانية التي أصبحت عبئاً على الاقتصاد.

لجوء إلى الأتمتة

يقول ساسميता إن الرئيس الصيني شي جين بينغ وقادة الحزب الشيوعي يدركون المشكلة جيداً، وربما لديهم حل معقول وهو اللجوء إلى الأتمتة.

فالصين اليوم تتحول إلى دولة ذات مكانة عالية في مجال التكنولوجيا المتقدمة. كما أن أكثر من 60 في المئة من عمليات التصنيع الآلي في العالم توجد في الصين.

ومن الناحية الاقتصادية توفر التكنولوجيا الحديثة عادة فرصاً أكبر لزيادة الإنتاجية وتقليل عبء ارتفاع

كشفت نتائج التعداد السكاني الأخير عن تهزم المجتمع الصيني بالتوازي مع انخفاض معدل الإنجاب. وبناء على تلك النتائج يقول محللون إن الشيخوخة ستمثل عائقاً كبيراً أمام تحول البلاد إلى قوة عظمى مستقبلاً، فيما يرى آخرون أن النظام الصيني قد يلجأ للأتمتة كحل.

واشنطن - بينما يرى الكثيرون أن الصين تسير تدريجياً نحو التحول إلى قوة عظمى في ظل أداء اقتصادي قوي وقدرات عسكرية متنامية إلى جانب تحقيقها ريادة تكنولوجية، فخر التعداد السكاني الأخير في البلاد "قنبلة" من نوع خاص تكشف أن السياسة السكانية تهدد صعود الصين.

فالمشكلة بالنسبة إلى الصين تكمن في ارتفاع نسبة كبار السن في المجتمع وهو ما يؤدي إلى انكماش الشريحة القادرة على الإنتاج فيه.

وبمعنى آخر، يواجه الاقتصاد الصيني عدداً من الأعباء نتيجة ارتفاع عدد كبار السن الأقل إنتاجية والذين يمثلون ضغطاً على النظام الصحي وصناديق التقاعد، في حين ما زالت الصين تتفاجئ لتحسين نظام الرعاية الصحية ونظم التقاعد لديها.

ويتوقع بحث حديث أن يكون ارتفاع نسبة كبار السن سبباً رئيسياً لفشل الصين في التفوق على الولايات المتحدة كقوة عظمى وأكبر اقتصاد في العالم بحلول 2050.

وبحسب مارك ويليامز مدير مؤسسة كابيتال إيكونوميكس للدراسات الاقتصادية فإنه في ضوء الحقائق السكانية "من غير المحتمل أبداً أن يتفوق اقتصاد الصين على الاقتصاد الأميركي".

ففي عام 2020 فقط انخفض معدل المواليد في الصين بنسبة 20 في المئة مقارنة بالعقد السابق، ليصل إلى عشرين مليون طفل فقط، وهو أقل رقم منذ عام 1961 لذلك دعا رئيس وزراء الصين لي كيشيانغ الحزب الشيوعي الحاكم إلى مراجعة السياسة السكانية التي أصبحت عبئاً على الاقتصاد.

لجوء إلى الأتمتة

يقول ساسميता إن الرئيس الصيني شي جين بينغ وقادة الحزب الشيوعي يدركون المشكلة جيداً، وربما لديهم حل معقول وهو اللجوء إلى الأتمتة.

فالصين اليوم تتحول إلى دولة ذات مكانة عالية في مجال التكنولوجيا المتقدمة. كما أن أكثر من 60 في المئة من عمليات التصنيع الآلي في العالم توجد في الصين.

ومن الناحية الاقتصادية توفر التكنولوجيا الحديثة عادة فرصاً أكبر لزيادة الإنتاجية وتقليل عبء ارتفاع



رونى ساسميता
الرئيس الصيني قد يلجأ إلى الأتمتة للحد من تضرر الاقتصاد



مارك ويليامز
من غير المحتمل أن يتفوق اقتصاد الصين على الاقتصاد الأميركي

بعد أن كانت مشكلة الصين على مدى عقود هي الزيادة السكانية السريعة مما دفع حكومة الحزب الشيوعي إلى فرض سياسات صارمة للحد من النمو السكاني بلغت ذروتها بسياسة الطفل الواحد التي لا تسمح لأي أسرة بإنجاب أكثر من طفل، أصبحت المشكلة الآن هي ارتفاع نسبة المسنين مع انخفاض معدلات الإنجاب مما يهدد بشيخوخة المجتمع الصيني قبل أن تصبح البلاد قوة عظمى.

سبب رئيسي للفشل

يقول المحلل الاستراتيجي رونى ساسميता كبير الباحثين في مؤسسة العمل الاقتصادي والاستراتيجية الإندونيسية إن عدد الصينيين الذين يبلغون من العمر 65 عاماً أو أكثر قد يتضاعف خلال العقدين المقبلين، في حين تنكمش القوة العاملة في البلاد لتصبح الصين أكبر "مجتمع مسن" في العالم.

وتتوقع الحكومة الصينية أن يمثل كبار السن نحو ثلث إجمالي عدد سكان الصين بحلول 2050، إلى جانب الأطفال الذين لم يصلوا إلى سن العمل.

ويرى ساسميता في تحليل نشرته مجلة ناشيونال إنترست الأميركية على موقعها الإلكتروني أن الأمر ينطوي